

## هل ينقلب السحر على الساحر؟

## رغبة حوثية في إطالة أمد الحرب



## هجمات حوثية وهمية لكسب ثقة طهران

بعض العناصر المتحونة الامسك بالملسح الحوثي لتندلع اشتباكات بالرصاص الحي استمرت نصف ساعة وتسببت في اصابة قوارب الصيد وكذا عدد من الصيادين اضافة الى حالة الرعب التي دبت في صفوف المتسوقين.

ولا يمكن الفصل بين عمليات القمع التي تمارسها الميليشيات الحوثية بحق مناصريها، وبين حالة الغليان التي تعانيها في الداخل على إثر وقوع أكثر من حالة اقتتال داخلي خلال الأسبوع المنقضي، والتي كان من نتائجها انسحاب المئات من ميليشيات الحوثي الانقلابية من جبهات الساحل الغربي، بسبب خلافات بين قياداتهم على اقتطاع مبالغ من مخصصاتهم.

وأشارت مصادر في الحديدة إلى انسحاب 480 عنصراً حوثياً من جبهة الساحل الغربي نتيجة صراع حاد بين قيادات تنتمي إلى منطقة الحيمتين غربي صنعاء، وتطور الخلاف بين قادة حوثيين إلى اشتباكات مسلحة دفعت بأحدهم إلى سحب أنصاره الذين ينتمي غالبيتهم إلى مديرتي الحيمتين في صنعاء.

ونشبت الخلافات بين القيادي أبو علي فاضل قائد المحور الشمالي الغربي للميليشيات الحوثية وبين المشرف العسكري لمربع الحيمتين المدعو "أبو يحيى الجريدي" وعلى إثرها أمر الأخير بانسحاب أنصاره من جبهات الحوثيين بالحديدة.

وعن أسباب الخلاف، بحسب المصادر، قيام علي فاضل بخصم مبالغ مالية من التمويل الخاص بالمحور، الذي يبلغ عدد أفراده 3600 عنصر، ولمدة ثلاثة أشهر على التوالي، ليستثمرها في شراء عقارات بصنعاء.

وتطور الصراع بين القياديين الحوثيين على نهب الأموال إلى اشتباكات مسلحة بعد قيام قائد المحور الشمالي الغربي للمتطرفين، بتحريك حملة عسكرية بقيادة قائد المشاة في المحور محمد مجمل لضبط أبو يحيى الجريدي في منطقته ببني منصور.

وعقب الحملة نشبت اشتباكات مسلحة بين الطرفين قبل أن يقوم المسؤول الحوثي لمربع الحيمتين بإصدار أوامر لانصاره بالانسحاب من جبهة الساحل الغربي بالتوازي مع قيام مسؤول الدفاع الجوي بالحديدة المدعو أبو فتح الكندحي بالانسحاب هو الآخر.

## كسب ثقة طهران

لجأت الميليشيات الحوثية إلى حيلة جديدة من شأنها أن تكسب من خلالها ود طهران التي تدعمها باستمرار، ويبدو أنها قد اشترطت استكمال الدعم باستمرار استهداف المملكة العربية السعودية ودول التحالف العربي، الأمر الذي زاد من وتيرة ما يمكن تسميته بـ"الهجمات الوهمية"، إذ تعلن الميليشيات استهدافها لأحد المواقع

## • "الأمناء" القسّم السياسات:

في جميع الممارسات الإجرامية التي تقدم عليها الميليشيات الحوثية يكون هدفها الأساسي إطالة أمد الحرب أطول فترة ممكنة بما يساعدها على فرض سيطرتها وتقوية نفوذها في المناطق التي تسيطر عليها من جانب، وسعيها للتوسع أفقياً ورأسياً من جانب آخر، غير أن هذا السر يبدو أنه انقلب على الساحر بعد أن وصلت الأوضاع في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات إلى مرحلة لا يتحملها أحد.

دائماً ما تقدم الميليشيات الحوثية على جرائم من نوعية تفجير المنازل وتفخيخ الأراضي، وتخريب التعليم والمؤسسات الصحية والإدارية، وتركز في الأغلب على أن تكون المناطق التي تستهدفها من دون قوات أمن قادرة على ضبط الأمور داخلها، لتسهل من مهمة المرتزقة التي تقودهم لعملية السيطرة على تلك المناطق.

ولكن تلك العمليات في كثير من الأحيان ترتبط برفض الأهالي الذين لا تعوضهم الميليشيات عن خسائرهم بل تتركهم ومصيرهم في مواجهة الموت وفي كثير من الأحيان تمنع المساعدات والمنح الخارجية المقدمة إليهم، وتعمل على اتهام الأطراف الخارجية بعرقلة وصولها، لتظهر أمامهم في دور المدافع عنهم، غير أن تلك الممارسات انكشفت بعد توالي التقارير الدولية التي حملت الحوثيين مسؤولية عرقلة مساعيهم للوصول إلى الفئات المحرومة.

وبالطبع لم تتحمل الميليشيات أي نقد موجه إليها من قبل المواطنين الذين يواجهون الموت في كل يوم، وشلت حملة لإيقاف عدد من المناصرين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي ممن ينتقدون ممارساتها، وكشفت مصادر إعلامية من صنعاء في تصريحات سابقة أن وزير الإعلام الحوثي المدعو ضيف الله الشامي، طالب في اجتماع مؤخر مع إعلاميين حوثيين بضبط ما أسماهم الناشطين المنفلتين على مواقع التواصل الاجتماعي مشيراً إلى أن ضررهم أصبح أكثر من نفعهم.

وحسب المصادر فإن الوزير الحوثي هدد بإحالة كل من يسبب إلى القيادات الحوثية ويعمل على ما أسماه إثارة البلبلة بإحالة إلى نيابة الصحافة.

وأضافت المصادر أن ميليشيا الحوثي أوقفت عدد من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي عن النشر، بسبب انتقادهم للقيادات الحوثية، وبررت هذا التصرف بأنهم خرجوا عن الخط، وأن منشوراتهم تثير الفتنة وتشق الصف.

وتأتي تلك الإجراءات بعد أيام من إصابة عدد من الصيادين وقواربهم جراء اشتباكات عنيفة اندلعت بين الحوثيين داخل سوق سمك في مدينة الحديدة، وقالت مصادر محلية بمدينة الحديدة، الخميس، بأن اشتباكات مسلحة اندلعت بين عناصر حوثية ومتحوتين في سوق السمك بالمدينة.

وأضافت المصادر أن أحد عناصر ميليشيا الحوثي من خارج الحديدة اعترض عليه احد الصيادين لدى قيامه بإطلاق الرصاص داخل السوق لكن الحوثي المسلح باشر الصياد بإطلاق الرصاص من سلاحه ليصيبه بجروح في قدميه. وأكدت أنه وعلى أثر ذلك حاولت

الميليشيات، والتي تمارس عمليات القتل خارج إطار القانون.

وأشار المالكي إلى أن جهود التحالف منذ بداية العمليات العسكرية وحتى الآن تأتي ضمن الجهود الدولية للقضاء على الإرهاب، مؤكداً تواصل قوات التحالف تصديها ما تشكله الميليشيا الحوثية من تهديد للمواطنين في الداخل اليمني وانتهاكات للأمن الدولي.

وقبل ثلاثة أيام نفى المتحدث باسم قوات التحالف العربي أيضاً استهداف قاعدة الملك خالد الجوية في عسير جنوب غرب المملكة من قبل الحوثيين اليوم الخميس.

وقال المالكي في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" إن القوات المشتركة للتحالف اعترضت وأسقطت فجر اليوم طائرة بدون طيار أطلقتها جماعة الحوثيين الإرهابية" من محافظة صنعاء في محاولة لاستهداف الأعيان المدنية والمدنيين بمدينة خميس مشيط في عسير.

وأضاف بأنه لا صحة لما تبثه وسائل إعلام الميليشيا الحوثية من أنهم استهدفوا مواقع حساسة بقاعدة الملك خالد الجوية، واصفاً أكاذيبهم بأنها تعكس حالة اليأس التي يعيشونها.

وأكد أن طائرة مسيرة تحمل متفجرات تابعة للحوثيين، حاولت استهداف منشأة مدنية في نجران، لكن تم التعامل معها قبل الوصول إلى أهدافها.

وفي 21 يوليو الجاري أيضاً، أعلنت الميليشيات استهداف مطار نجران.

مليشيات الحوثي عن استهداف مطار (نجران) وأنها محاولات زائفة للحوثيين لرفع الروح المعنوية لعناصرها.

وقال المالكي - في مداخلة هاتفية لقناة (سكاي نيوز عربية): "إن كل محاولات الحوثيين لتهديد الأمن والاستقرار سيكون مصيرها الفشل"، مشيراً إلى استمرار قوات التحالف في عمليات القصف للمواقع العسكرية للميليشيات في صنعاء.

وأوضح أن قوات التحالف أسقطت طائرة مسيرة لميليشيات الحوثي حاولت استهداف (نجران)، حيث تم رصد انطلاق الطائرة بدون طيار من العاصمة (صنعاء) والتعامل معها قبل الوصول إلى أهدافها، مستنكراً العمليات المنهجية من الحوثيين لاستهداف المطارات المدنية.

وأضاف: "أن استهداف الميليشيا الحوثية للمطارات يعد مخالفة للقانون الدولي والإنساني، ومحاولاتها استخدام الطائرات بدون طيار هو استهداف للمدنيين بالدرجة الأولى، ولدينا الحق في الدفاع عن مواطنينا والمواطنين المقيمين على الأراضي السعودية، حيث أن المطارات بحسب القانون الدولي والإنساني هي منشآت مدنية يستخدمها آلاف المواطنين".

وأكد المتحدث باسم تحالف دعم الشرعية أن قوات التحالف تتعامل بحزم مع المواقع التي تنطلق منها الطائرات المسيرة التابعة لميليشيات الحوثي بحسب القانون الدولي والإنساني وقواعد الاشتباك، مشدداً على أن التحالف يسعى للقضاء على الإرهاب الذي تمارسه

السعودية غير أن الواقع يكون مخالف تماماً لذلك، ما يدفع التحالف العربي لسرعة نفي وقوع تلك الهجمات.

ويرى مراقبون أن وجود الخبراء الإيرانيين في صنعاء يضع الميليشيات الحوثية في مأزق أمام مولها الرئيسي طهران، لأن الدعم الإيراني السخي يستهدف أساساً أن يكون هناك رسائل للولايات المتحدة الأمريكية ودول التحالف العربي بأن أذرع إيران قادرة على الوصول إلى مناطق مدنية خارج نطاق الدولة اليمنية، وبالتالي فإنه سواء تعامل الدفاعات الجوية السعودية مع تلك الطائرات وفشل الميليشيات في الوصول إلى الأهداف التي تعلن باستمرار قدرتها على الوصول إليها يبرهن على ضعف أدوار إيران.

وبالرغم من أن إيران لا تتوقف عن ارتكاب جرائم بعيدة عن نطاقها سواء في البحر الأحمر أو غيرها من المواقع والعمليات التي تعلن قيامها بها بين الحين والآخر، غير أنها غير قادرة على الاستمرار في ارتكاب مثل هذه العمليات التي تكون وقتية، وبالتالي فإنها تحول على طائرات الميليشيات المسيرة لأن تكون بديلاً عن قدرتها الاستمرار في مواجهة المجتمع الدولي بأكمله الذي لن يسمح بتهديد الملاحة البحرية.

الأمر الذي انعكس على تزايد الحوادث التي نفتها قوات التحالف العربي، وفي ظهر الأحد، أكد المتحدث الرسمي باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن العقيد الركن تركي المالكي، أنه لا صحة لما نشرته